نضلا عن عبادته التي هي غاية التعظيم ولا تحق الا لمن له الاستغنا التا[م]
والانعام العام وهو الخالق الرزاق المحيي المميت المعاقب المثيب ونبه على
ان العاقل ينبغي ان يفعل ما يفعل لغرض صحيح والشي لو كان حيا مميز[ا]
سميعا بصيرا مقتدرا على النفع والضر ولكن كان ممكنا لاستنكف العقل
القويم عن عبادته وان كان اشرف الخلق كالملئكة والنبيين لما يرا[ه]
مثله في الحاجة والانقياد للقدرة الواجبة فكيف اذا كان جمادا
لا يسمع ولا يبصر ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصرا[ط]
المستقيم لما لم يكن محظوظا من العلم الالهي مستقلا بالنظر السوي فقا[ل]
يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا
ولم يسم اباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه
كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خ[لوه]
عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان من حيث ا[نه]
الامر به فقال يا ابت لا تعبد الشيطان واستهجن ذلك وبين وجه ا[لضر]
فيه بان الشيطان مستعص على ربك المولى للنعم كلها بقوله ان الشيطان
كان للرحمن عصيا ومعلوم ان المطاوع للعاصي عاص وكل عاص حقيق
ليسترد منه النعم وينتقم ولذلك عقبه بتخويفه بسوء عاقبته و[ما]
يجره اليه فقال يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
وليا قرينا في اللعن والعذاب تليه ويليك وثابتا في موالاته فانه
اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وذكر الخوف والمس [...]

العذاب ما للمجاملة او لخفاء العاقبة ولعل اقتصاره على عصيان الشيطان
من جناياته لارتقاء همته في الربانية او لانه ملاكها او لانه من حيث
انه نتيجة معاداته لادم وذريته منبه عليها قال اراغب انت عن
الهتي يا ابرهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة
العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على
المبتداء وصدره بالهمزة لانكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب
كانها مما لا يرغب عنها عاقل ثم هدده فقال لئن لم تنته عن
مقالك فيها او الرغبة عنها لارجمنك بلساني اعني الشتم والذم
او بالحجارة حتى تموت وتبعد مني واهجرني عطف على ما دل عليه
لارجمنك اي فاحذرني واهجرني مليا زمانا طويلا من الملاوة او مليا
بالذهاب عني قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة
بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يوذيك ولكن
ساستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان فان حقيقة
الاستغفار للكافر استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته وقد مر تقريره
في سورة التوبة انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم
وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي واعبده وحده
عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضايع السعي مثلكم في دعاء
الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى للتواضع وهضم النفس والتنبيه على
ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب فان ملاك الامر خاتمته

Copyright © King Saud University